

# تجليات الترابط النصي من خلال أسئلة الكتاب المدرسي دراسة في كتابي الطورين : المتوسط والثانوي

بهية بلعربي

جامعة المدينة

## مقدمة

يشكل الكتاب المدرسي في المؤسسة التربوية أهم مصدر تعليمي وأداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم، فهو يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية الموجهة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، ويعد الكتاب المدرسي أيسر المصادر التعليمية التي تتوافر للدارس في بيئته العامة والخاصة.

وقد رافق الإصلاح التربوي اعتماد المقاربة النصية في كتب اللغة العربية الطورين المتوسط والثانوي كأساس ينطلق منه المعلم في بناء الكفاية لدى التلميذ على مستوى الدرس، وللائمة ذلك صممت المضافات التعليمية لكتب اللغة العربية وفق هذه المقاربة، التي تتوخى تدريب المتعلم على تحليل وتحديد البناء اللغوي للنص ومن ثم اكتشاف وسائل ترابطه واتساقه وانسجامه. ولما كانت أسئلة الكتاب المدرسي أداة تعليمية أساسية فإننا في هذه الدراسة نحاول رصد الأسئلة التقويمية التي تقيس إدراك المتعلم لمهارات الترابط، وأيضا الكشف عن أنواع الأسئلة الخاصة بذلك. وفق دراسة مقسمة لثلاثين أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

### «أولاً : مشكلة الدراسة

إن المقاربة النصية التي تبنتها المناهج الجديدة عبارة عن خطة عملية غايتها دراسة فروع اللغة من جانبها النصي باعتبار النص وحدة كبرى تظهر فيها مختلف المستويات اللغوية، ويكتسب المنهاج أهمية بالغة بالنظر إلى أهدافه التي تتوخى -وفق هذه المقاربة الحديثة- إكساب المتعلم كفايات تمكنه من معرفة درجة اتساق النصوص المقروة والأدوات المساعدة على ذلك، ومن المهارات القرائية التي ينبغي تدريب المتعلمين عليها أثناء قراءة النصوص مهارات التعرف على الترابط في النص والطرق التي ربط بها الكاتب الأفكار بعضها ببعض وأي الأفكار مرتبطة ببعضها وأيها لا ترتبط، لأن قدرة التعرف على طرق ربط الأفكار والجمل في النص على درجة كبيرة من الأهمية في عملية فهم المقروء.

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

1- ما مدى تضمين الأسئلة الواردة في كتب اللغة العربية للتعليم المتوسط والثانوي لأدوات الربط ؟

يندرج تحت هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- ما النسبة المئوية لعدد الأسئلة المخصصة لكل طريقة من طرق ربط الأفكار في النص ؟

- المقارنة بين أسئلة كتاب اللغة العربية للتعليم المتوسط والتعليم الثانوي والمخصصة للترابط النصي ؟

### «ثانياً : أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

- تحليل وتصنيف أسئلة التعرف على الترابط في النص التي تحتوي عليها

كتب اللغة العربية للتعليم المتوسط والثانوي.

- معرفة أنواع أسئلة التعرف على الترابط في النص التي يتدرب عليها المتعلم.

- إثراء الرصيد العلمي والتربوي الذي ربما يتيح تقديم نتائج تساعد في تجاوز المشكلات التعليمية.

### ثالثاً: تحديد مفاهيم البحث

1. **الأسئلة التقويمية** : تمثل الأسئلة التقويمية التي يذيل بها الدرس المعيار لدى تحقيق الأهداف الموجودة في الكتاب المدرسي، ويعرف السؤال التقويمي بأنه " جملة استفهامية تحتاج إلى إجابة معينة"<sup>1</sup>.

2. **فهم المقروء** : عملية الفهم هي عملية داخلية تدور داخل عقل القارئ، ولا يمكن ملاحظتها مباشرة وعليه فإن عملية فهم المادة المقروءة تشمل الربط بين رموز الكلمات ومعانيها، كما تشمل تقويم المعاني التي يلتقطها القارئ من النص المقروء، واختيار المعنى الصحيح، وتنظيم الأفكار أثناء قراءتها وتذكر واسترجاع هذه الأفكار واستخدامها في نشاط حاضر أو مستقبل<sup>2</sup>.

### الإطار النظري للدراسة

#### 1. أولاً : مفهوم النص

ف نجد الأزهر زناد يعرف النص بقوله « نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"<sup>3</sup>. ومن هنا يمكن القول أن مجرد التابع للجمل ما لا يشكل نصاً إلا إذا كان بين هذه الجمل علاقات وهذا ما يشكل كلا موحداً، مما يضمن اتساق النص.

#### 2. ثانياً : مفهوم الاتساق (La cohésion)

ويترجم عادة بالتماسك ومرة بالسبك والترابط وهو من المصطلحات التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي، فإذا كان النص عبارة عن وحدة لترابط أجزاءها عن طريق أدوات ربط صريحة، فالاتساق يتعلق بالبنية الشكلية أو السطحية للنص، فهو عند دي بوجراند « يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية فهو إذن مجموعة من العلاقات الشكلية<sup>4</sup> كتوفير

الترايط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارة والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة<sup>5</sup>. «ويتم عن طريق أدوات تعمل على تتابع الكلمات تتابعا صحيحا من الوجهة النحوية والمعجمية ومن هنا يكتسب النص طابع التتابع، أي يحتوي في نموه الخطي عناصر تكرارية وهذه العناصر تضمن صفة الاستمرارية<sup>6</sup>، وتحقق له الوحدة الدلالية، والوحدة الدلالية من وجهة نظر هاليداي وحسن (Halliday & Hassan) للنص تأتي من الترايط الموجود بين الجمل التي يتكون منه<sup>7</sup>، واللغة تملك من الأدوات ما تتحقق به هذه الاستمرارية وهذه الوحدة ومن أدوات الاتساق :

**1- الرّبط الإحالة :** تعرف الإحالة بأنها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي سبقه<sup>8</sup>.

ومن أنواع الإحالات ما يلي :

- الإضمار مثل استخدام الضمائر مثل ضمائر الرفع والنصب المنفصلة وضمائر الرفع والنصب المتصلة.
- استخدام أسماء الإشارة مثل : هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، تلك.
- استخدام الأسماء الموصولة مثل : الذي التي اللذان اللتان الذين اللواتي.
- استخدام ال التعريف.

**2- الرّبط بالاستبدال (la substitution) :** وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر<sup>9</sup> وينقسم إلى ثلاثة أنواع :

- استبدال اسمي : ويكون التعويض فيه اسما ومثاله :
- "سيارتي قديمة يجب أن اشترى أخرى جديدة"، فكلمة "أخرى" عوضت كلمة "سيارة" وقامت مقامها مما زاد في تماسك الجملة الأولى.
- استبدال فعلي : ويكون التعويض فيه "فعل" ومثاله: "لم يراجع التلميذ درسه، هذا الفعل أغضب أمه"، فالفعل "لم يراجع" عوض بـ "هذا الفعل" وقام مقامه.
- الاستبدال الجملي "القولوي" : من مثل :

« هل وجدت حلاً لهذه المسألة ؟ سأل المعلم .

« ذلك ما كنت أفكر فيه ، أجاب التلميذ .

3- **الربط بالحذف (ellipses) :** مثل حذف كلمة أو أكثر وقد تكون الكلمة المحذوفة اسماً أو فعلاً مثل استخدام «سأفعل، فعلت، لا أستطيع، يمكن، من المحتمل، يحتمل، ربما، أليس كذلك، وهو كذلك».

4- **الربط بالأدوات :** مثل أدوات وكلمات العطف مثل «كالواو والإضافة ، وأدوات السبب مثل "لهذا، بسبب، نتيجة لذلك" وغيرها .

5- **الربط الدلالي "الربط بالألفاظ" :** ويشمل استخدام كلمات من مجموعة دلالية واحدة مثل "الجهاز الهضمي، مضغ" .

6- **الربط بالتكرار :** وهو تكرار الكلمة في النص .

تعد هذه أهم أدوات الاتساق حسب تصنيف هاليداي ورقية حسن .

### «الدراسة التطبيقية»

#### «أولاً : منهج الدراسة»

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف كمي متكامل لها<sup>10</sup> .

#### «ثانياً : عينة البحث»

ضمت العينة التي اخترناها للدراسة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وكتاب المشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي، وقد اعتمدنا على تحليل أسئلة المصاحبة للنصوص والخاصة بقياس قدرة المتعلم على التعرف على الترابط في النصوص .

#### «ثالثاً : بناء قائمة القدرات»

وحتى يتم تصنيف قدرات التعرف على الترابط في النص المقروء بشكل موضوعي، تم إعداد قائمة بهذه القدرات "المهارات" التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم في المرحلتين المتوسطة والثانوية .

وتتضمن القائمة أسئلة التعرف على الترابط في النص حسب التصنيف السابق ولقد تم تحديدها على النحو التالي :

1- أسئلة الربط بالإحالة : وهي الأسئلة التي تطلب من المتعلم ما يلي :

- ربط ضمائر الرفع والنصب المنفصلة وضمائر الرفع والنصب المتصلة بالأسماء التي تعود عليها
- ربط أسماء الإشارة والأسماء الموصولة بالأسماء التي تعود عليه في النص السابق

2- أسئلة الربط بالإبدال : وهي الأسئلة التي تطلب من المتعلم ما يلي :

- ربط كلمة بكلمة مرادفة سابقة تشير إليها.
- ربط كلمة عامة بجماعة بكلمة سابقة محددة.

3- أسئلة الربط بالحذف : وهي الأسئلة التي تطلب من المتعلم ما يلي :

- ربط كلمات وأجزاء محذوفة بكلمات وأجزاء سابقة لها في النص.

4- أسئلة الربط بالأدوات : وهي الأسئلة التي تطلب من المتعلم ما يلي :

- ربط المعطوف بالمعطوف عليه وتحديد الأداة.
- ربط السبب بالنتيجة مع تحديد الأداة.

5- أسئلة الربط الدلالي "الربط بالألفاظ" : وهي الأسئلة التي تطلب من المتعلم

ما يلي :

- استخراج كلمات من النص تشكل مجموعة دلالية واحدة.
- استخراج الكلمات المتكررة في النص.

#### ■ رابعا : ثبات التحليل

للكشف عن ثبات التحليل قمنا بإعادة التحليل للأسئلة الخاصة بالترابط الواردة في الكتب، بنفس الكيفية بعد مرور فترة زمنية من التحليل الأول على نفس عينة التحليل بين التطبيق الأول والثاني، وبعد حساب معامل الارتباط، نحصلنا على النتائج التالية كما يبينها الجدول التالي :

معامل الارتباط	عدد الوحدات التي اتفق عليها الباحث في مرتي التحليل	مجموع الوحدات التي حلت في المرة الثانية	مجموع الوحدات التي حلت في المرة الأولى	معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني G.R=0.91
		N2	N1	
G.R	32	35	35	

يتضح من الجدول أن معامل الثبات مرتفع وهو ما يثبت ثبات التحليل.

حساب ثبات التحليل :

$$GR = \frac{2M}{N1 + N2} = \text{معامل الارتباط} = \text{لغيات التحليل} = (G.R)$$

ولإجابة عن الأسئلة قمنا بحساب التواتر والنسب المئوية فتحصلنا على

النتائج التالية كما تبينها الجداول.

### • ثالثاً: عرض نتائج البحث

#### 1.01. عرض نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول :

ما مدى تضمن كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط والمشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي لأسئلة التي تقيس قدرات (كفايات) التعرف على الربط بالضمير ؟

للإجابة عن هذا السؤال قمنا بحساب التواتر والنسب المئوية وتحصلنا

على النتائج التالية كما هي مبينة في الجدول:

المجموع	كتاب المشوق		كتاب اللغة العربية		الربط بالضمير
	النسبة %	التواتر	النسبة %	التواتر	
10	% 80	08	% 20	02	

من الجدول يتضح أن الأسئلة التي تقيس قدرات التعرف على الربط بالضمير في كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط ضعيفة مقارنة بأسئلة كتاب المشوق.

### 2.1. عرض نتائج السؤال الثاني

نص السؤال الثاني :

ما مدى تضمن كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط وكتاب المشوق السنة الأولى من التعليم الثانوي للأسئلة التي تقيس قدرات (كفايات) التعرف على الربط بالإبدال ؟

المجموع	كتاب المشوق		كتاب اللغة العربية		الربط بالإبدال
	النسبة %	التواتر	النسبة %	التواتر	
01	100%	01	% 0	0	

من الجدول يتضح أن الأسئلة التي تقيس قدرات التعرف على الربط بالضمير ضئيلة جدا في الكتابين.

### 3.1. عرض نتائج السؤال الثالث

نص السؤال الثالث :

ما مدى تضمن كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط وكتاب المشوق السنة الأولى من التعليم الثانوي لأسئلة قدرات (كفايات) التعرف على الربط بالحدف ؟

المجموع	كتاب المشوق		كتاب اللغة العربية		الربط بالحدف
	النسبة %	التواتر	النسبة %	التواتر	
04	% 25	01	% 75	03	

من الجدول يتضح أن الأسئلة التي تقيس قدرات التعرف على الربط بالضمير في كتاب المشوق ضئيلة جدا مقارنة بالأسئلة في كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط.



#### 4.1. عرض نتائج السؤال الرابع

نص السؤال الرابع :

ما مدى تضمن كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط وكتاب المشوق السنة الأولى من التعليم الثانوي لأسئلة قدرات (كفايات) التعرف على الربط بالأدوات ؟

المجموع	كتاب المشوق		كتاب اللغة العربية		الربط بالأدوات
	النسبة %	التواتر	النسبة %	التواتر	
12	91.66 %	11	8.33 %	01	

ما يمكن ملاحظته من الجدول أن الأسئلة التي تقيس قدرات التعرف على الربط بالأدوات في كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط ضئيلة جدا مقارنة بأسئلة كتاب المشوق.

#### 5.1. عرض نتائج السؤال الخامس

نص السؤال الخامس :

ما مدى تضمن كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط وكتاب المشوق السنة الأولى من التعليم الثانوي لأسئلة قدرات (كفايات) التعرف على الربط الدلالي (بالألفاظ) ؟

المجموع	كتاب المشوق		كتاب اللغة العربية		الربط الدلالي
	النسبة %	التواتر	النسبة %	التواتر	
08	75 %	06	25 %	02	

من الجدول يتضح أن الأسئلة التي تقيس قدرات التعرف على الربط الدلالي في كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط ضعيفة مقارنة بأسئلة كتاب المشوق.

### 6.1. عرض نتائج السؤال السادس

نص السؤال السادس

ما مدى تضمن كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط وكتاب المشوق السنة الاولى من التعليم الثانوي لأسئلة قدرات (كفايات) التعرف على الربط بالتكرار ؟

المجموع	كتاب المشوق		كتاب اللغة العربية		الربط بالتكرار
	النسبة %	التواتر	النسبة %	التواتر	
0	0%	0	0%	0	

يتضح من الجدول أن محتوى أسئلة الكتاب التي تقيس قدرات التعرف على الربط بالتكرار منعدمة في الكتابين.

### النتائج

أظهرت نتائج تحليل كتاب اللغة العربية أن الأسئلة التي تدور حول قدرات التعرف على الترابط في النص أو طرق الربط المذكورة سابقا وفق قائمة القدرات إما ضئيلة جدا أو منعدمة وان هناك فرقا واضحا بين الكتابين. إن عدم وجود أسئلة تدرب المتعلم على طرق الربط في النص يحول دون اكتسابه لهذه القدرات، وإن عدم اكتساب المتعلم التعليم المتوسط لهذه القدرات وإقحامه مباشرة في وضعية غير مألوفة تدعو المتعلم إلى استثمار مكتسباته السابقة من شأنه أن يؤثر في تحصيله العلمي في المرحلة اللاحقة "التعليم الثانوي".

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأسئلة التي تقيس قدرات المتعلم على التعرف على طرق الربط في النص في كتاب المشوق أيضا ضئيلة خاصة في الربط بالحذف والإبدال وعدم وجود أية أسئلة تدور حول الربط بالتكرار.

## الخاتمة

سعيًا في هذا العمل إلى محاولة كشف مدى تضمين الأسئلة الواردة في كتب اللغة العربية للتعليم المتوسط والثانوي لأدوات الربط. والمقارنة بين أسئلة كتاب اللغة العربية للتعليم المتوسط والتعليم الثانوي والمخصصة للترابط النصي. وما يمكن استخلاصه

إن كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط لا يحتوي أسئلة تقيس مدى قدرات المتعلم على التعرف على وسائل الربط في النص المقروء إلا بنسبة ضئيلة جدا.

وإن كتاب المشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي لا يحتوي على أسئلة تدور حول قدرات التعرف على الترابط في النص بشكل يجعل المتعلم يكتسب هذه القدرات أو حتى التعرف لطرق الربط الستة في النص. ولهذا كله يسمح لنا السياق بتقديم الاقتراحات الآتية :

أن يتضمن كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط أسئلة خاصة بالترابط النصي مما يخدم الكفاءات المستهدفة من المنهاج. تكثيف الأسئلة الخاصة بالترابط النصي في كتاب المشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي على أن تغطي كل طرق الربط في النص.

## الإحالات

- 1- عبد الله، الخطابية، تعليم العلوم للجميع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2005.
- 2- Yoakam, g. A. (1951). The development of Comprehension in the middle grades. Current problems of reading instruction. Seventh Annual Conference of Reading. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press. 28, 35.
- 3- الأزهر زناد، نسيج النص، ص 12.
- 4- مفتاح بن عروس مقال، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية، مقارنة لسانية، ص 428.
- 5- بنظر، روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ص 103.
- 6- Michel Charolles: Grammaire de texte, Théorie du discours, narrativité, p 141.

- 7- خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص12.
- 8- Murphy, M. (1979). A Cross-disciplinary approach to research and theory. ERIC Document Reproduction Service No. ED185540.
- 9- محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص. 20، 12.
- 10- حامد خالد، منهج البحث العلمي، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003، ص31.

### المراجع

- الأزهر زناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ المركز الثقافي العربي ط1، 1993.
- حامد خالد، منهج البحث العلمي، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003.
- روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.
- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
- مفتاح بن عروس، مقال حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية مقارنة لسانية، مجلة اللغة والأدب، عدد 12، ديسمبر 1997.
- عبد الله. الخطابية، تعليم العلوم للجميع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2005.
- Michel Charolles Grammaire de texte, Théorie du discours, narrativité, Pratiques, 11/12, 1976.
- Murphy, M. (1979). A Cross-disciplinary approach to research and theory. ERIC Document Reproduction Service No. ED185540
- Yoakam, g. A. (1951). The development of Comprehension in the middle grades: Current problems of reading instruction. Seventh Annual Conference of Reading. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press. 28-35

### ■ الوثائق التعليمية

- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية.
- كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمط
- العة الموجهة، السنة الاولى من التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية.